

## لم يكن في الحسبان

كان يصل ويحول، الحرس من حوله النسر والنياشين  
تزين كتفه، كل شيء تحت إمرته، لا تصل مكتبه إلا بعد مرورك  
على العديد من البوابات والحرس، والوجوه المكشرة عن  
أنيابها كالذئاب، وتفتيشك بالكامل، والويل لك إذا كان ثمة  
إبرة في جيبك رغد ورفاهية وحراس طوال غلاظ قساة  
وشقراوات جميلات من تونس ولبنان واستراحة تكتظ بهن  
الواحدة تلو الأخرى...

وفجأة وجد نفسه بين جدران زنزانة وباب حديدي، ليس  
لديه ما يغطي جسده إلا سروال عربي وسوريه، عند كل مساء  
تفتح الزنزانة ويجلد على قدميه، حتى تورمتا، لم يعد قادرًا على  
المشي، هكذا بين عشية وضحاها سؤال ظل يدور ماذا هناك؟  
وجواب يأتي:

- لقد انتفضت الجماهير على الحاكم..